

## الزاوية الجنوبية في الضاحية الجنوبية

قرأت في منبر «الأخبار» مقالة للسيد أياد المقداد يتناول فيه «الجدلية» بين «حزب الله» والضاحية الجنوبية لبيروت. كأنها لغز لم يجد له تفسيراً، ويثير فيه كماً من الأسئلة الجريئة. لكنه حاذر الإقتراب من التابو... رغم كثرة تلميحاته. ولي عليه بعض التعليقات:

- حصر السيد المقداد «الديالكتيك» بين الحزب والضاحية، ولم يأت على سيرة «الجدلية التاريخية» بين الضاحية والمحرومين. وكأنه لم يسمع يوماً أن هناك حركة إسمها «أمل» لها من مآثر التنمية والتحرير الكثيرة. لكن لما مارست التغيير على إسم ضحية نهر الغدير لما يطوف في زواريب حي «الكرامة»، يصبح الإنماء موضع جدل! وعندما «تتحرر» أرصفة بعض الطرقات في الضاحية من المشاة، يصبح للتحرير معنى آخر!

- أما عن الوجه الرومانسي والزمن الجميل، فقد سها عن بال الصديق المقداد أن تاريخ البطولة لهذه الضاحية خطه رائد الشهداء عبدالكريم الخليل - تصادف هذه السنة الذكرى المئوية لاستشهاده - لما صار جبل المشنقة في ساحة البرج في العام 1915 ريحاً في الزويدة. وأولى صرخات البعث للحرية. - أما عن الجدل، فلسفة وفكراً ومساراً فالأمر يستلزم عقلاً وعقلية تعيش الزمان والمكان والهدف. سأتناول ثلاثة قضايا متعلقة بهذه الجغرافيا والديموغرافيا... وبالقرار فيها ولكم تالياً تقدير النتائج:

القضية الأولى: التعليم الرسمي في الضاحية الجنوبية.

- إن عديد طلاب وتلامذة الضاحية الجنوبية يناهز 150 ألف طالب (من الروضات حتى الجامعة). في العام 1992 كان عديد طلاب المدرسة الرسمية (الوطنية المجانية) 21 ألفاً، أما في العام 2012 فانخفض العدد الى ما دون العشرة الاف تلميذ، على الرغم من الزيادة السكانية خلال 20 سنة بنسبة كبيرة. وسجلت المدارس الرسمية في الضاحية الجنوبية أدنى نسبة نجاح لشهادة البروفيه في لبنان.

المدرسة الرسمية في الضاحية الجنوبية تنتظر من يدفنها بعدما جرى قتلها. وسؤالي هو: كيف تسكت كتلتنا نواب «الوفاء للمقاومة» و«التنمية والتحرير» عن توفير العلم لاولاد المستضعفين والمحرومين بالمجان؟ أهذا جدل بيننظي؟ في لقاء مع رئيس إحدى البلديات الكبرى في الضاحية التي إشترت مؤخراً عقاراً «حرزانياً» مشأد عليه حالياً بناءً تربويّ ضخم، سألناه إمكانية تحويل هذا الصرح إلى مدرسة نموذجية (روضة + ابتدائية) تتسع لـ 1500 تلميذ كحد أدنى. فجاء جوابه حازماً جازماً، أننا قررنا تحويله إلى دار للمسنين والعجزة. يا للإعجاز. كيف تتقدم الآخرة على الأولى!

القضية الثانية: في خدمات ماء الصهاريج وكهرباء المولدات. إن الدولة الغائبة والسائبة، وحزب الله وحركة أمل جزء منها مجلساً وحكومة، عاجزة وقاصرة عن توفير الماء والكهرباء لمواطنيها، ومنهم سكان الضاحية على الرغم من أن قلة عدد الملتزمين بدفع فواتير الكهرباء. وجزء

هذا التقصير الرسمي «الشعبي» تدخل «قطاع خاص» لتوفير هذه الخدمات. وازدادت نتيجة لذلك قيمة الفواتير التي يدفعها أشرف الناس. إن الفواتير التي يدفعها المحرومون والمستضعفون إلى القطاع الخاص أضعاف سعر الكهرباء الرسمية (5 أمبير من المولد ثمنها 150 ألف ليرة).

في الضاحية الجنوبية مئات المولدات الخاصة. فيما يعجز الحزب والحركة عن فرض تسعيرة عادلة ومعقولة لقاء هذه الخدمات بحجة أنه «قطاع خاص». فعلاً هو كذلك، إنه قطاع خاص لكنه



### الضاحية مكشوفة لك أنواع الخطر وما اوله إهمال آخره كارثة



مخصص لقبضيات الحزب والحركة. وتساءل يا صديقي أياد عن الجدلية... لم لا تسأل عن التجارة في الحرمان والإتجار بحاجات الناس؟ مؤثراً جداً مشهد المسيرات شبه المليونية في يوم «هيهات منا الذلة». رفع سيد الشهداء قبضته وسيفه وحمل دمه وروحه ضد الظلم. ولست أرى مسيرة ولو بالعشرات لمطلب رفع الظلم والغبن عن أشرف الناس في أبسط مطالبها! القضية الثالثة: في النظام والإنتظام رُفِعَتْ في الضاحية الجنوبية لوحات عملاقة كتبت عليها «النظام من الإيمان».

لما قرأتها ظننت أن لدى رافعيها أدعية مضادة للفوضى!

لنتجه صوب «جادة الشهيد هادي نصرالله» إنه ابن القائد الإستثناء في هذه الأمة. من منا لا يعرف هذا الطريق بالاسم وبالشكل وبالأهمية وبالرمزية. لكن ما نراه أن المضمون يعاكس الصورة. أنظر معي إلى جدلية الإيمان والنظام على هذه الطريق. أنظر لعشرات مقاهي الأرصفة اللاغية لسير المشاة على الأرصفة لقد شيدتها «المؤمنون!» أنظر لعشرات معارض السيارات والمخالفات بسطات ومحلات على جانبي الطريق، أصحابها «المحرومون». هذا هو الجدل، قل هو المنطق: إستنباطاً، إستدلالاً، قياساً وإستنتاجاً.

هل تقود سيارة في الضاحية؟ هل قُدر لك أن ترى الآف الدراجات النارية تفر كالجردان المدعورة، زاعقة، مزعجة، مؤذية، نافثة سمومها، يميناً يساراً، من خلفك من أمامك، عكس السير، على دولابين، على دولاب.

لكن من فوق تبقى رحمة ربك. هذا هو جدل يجري في الزوايا الجنوبية في الضاحية الجنوبية. إن من لديه كل الإحتراف في قتال عدو الأمة هل ما زال - حتى اللحظة - هاوياً في مواجهة الفوضى؟ جبهاتك محروسة تماماً بقبضات وعيون ساهرة، لكن الضاحية مكشوفة لكل أنواع الخطر. فما أوله إهمال آخره كارثة! وفيت يا سيد بوعود كثيرة... عدنا بالنصر مرة على هذا الإهمال.

### صائب الخليل - ناشط مدني

المجاورة لسوريا ومسؤولين أوروبيين وأميركيين، حينما قام ذاك الأمير الصفيق، الدبلوماسي السابق والامني اللاحق، وأكد بكل صفاقة وسذاجة وخبل، مسؤولية بلاده عن وصول السلاح المقدم من دول المجتمعين، للجماعات المسلحة في سوريا، وأنه ضامن لما يقول لكونه مطمئناً الى سلطتي المال والعقيدة المنوحين من بلاده!

ألم يتمازح بكل صفاقة وسفالة مع المجتمعين، أمام كاميرات التلفزة، بأنه يعرف عناوين المسلحين وتلفوناتهم الشخصية؟!!

إذا أراد قوم ماري إنطوانيت نصب اعواد المشانق، فعليهم، وعلى صحافييهم وإعلاميهم ومثقفهم بالذات، بأن يقطعوا رؤوس الأفاعي. وأن يتوقفوا عن المزاح والفكاهة. فلن تفيدهم يافطات مرفوعة، والسخرية من امرأة منقبة هنا، وطفل عريان مختون هناك.

### حسين الكاظمي - الكويت

السعودية وقطر والإمارات؟ أيستعصي على الفرنسيين المتنورين، رواد الإعلام والحرية والديموقراطية، فهم الروابط والعرى المادية والفكرية القائمة بين مؤسسات وأجهزة حكومية وأهلية، أمنية ومالية وعقائدية وإعلامية في



### إذا أراد قوم ماري إنطوانيت نصب المشانق فعليهم برؤوس الأفاعي



ممالك وإمارات الخليج الفارسي، وبين سلفي ماركسي ووهابي أبو بكر البغدادي وأبو محمد الجولاني؟ ألا يتذكرون، على سبيل المثال، ما الذي حصل في إجتماع أممي كبير حضره مسؤولون أمميون كبار من الدول العربية

## السكوية... من فضلكم!

هي مشكلة المتظارف. والفرق بين من هو ظريف ومن هو متظارف كبير، سببه الموهبة والنشأة الإجتماعية وامور اخرى كثيرة. خذ مثلاً، اهل مصر، المشهورين بخفة الظل والفكاهة... أما الفرنسيون، فأقر أن في ضحكات الكثير من حسناواتهم، ما هو شفاء للعليل. ولكنهم لا يدخلون باب التصنيف في مجال الفكاهة بين الأمم، وانا أعتذر مسبقاً، من لبنانيين كثر ربما لن يفقهوا ما عنيت.

قد يستفز هذا المنطق، في هذا التوقيت بالذات، بعض من أحترمهم وأجلهم، مثل الأستاذ سامي كليب، الذي حذر في مقالته («الأخبار» - الخميس 8 كانون الثاني 2015) من لغة التشفي و«الشتمات»، وتفشي الشيفونية أو القومية، وحكاية نحن والأغيار، وكلام من هذا القبيل.

هو كلام دقيق وفي غاية الأهمية. ولكن وسط هذا الزخم والعويل الغربي، وهذا الغضب والإستنفار الأمني وطلب